النّسرين
فيما قيل فيمن بلغ من السن الأربعين

للسطان محمد بلّ بن الشيخ عثمان بن فودي
-رحمة الله عليهم-

تحقيق و تخريج
أحمد مرتضى
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة بايرو- كنو

murtalamansur@yahoo.com
+2380329061 84

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

صحيح أن الحياة دقائق و ثَوان، و هكذا تمر بالطفل المولود فإذا هو قد بلغ أشدّه، وخاض في معترك الحياة. فمن هنا يتحتم على المسلم أن يكيّف حياته، تكييفا يتناسب مع الدين: عقيدة، و شريعة، وسلوكا، و يتحمس للعلم النافع، و يُعان على ذلك منذ نعومة أظفاره- مقترنا هذا العلم بالعمل الصالح، على منهج السلف الصالح في الفهم و العمل، بقدر ما يساعده ذلك على تكريس الجهد لإيجاد الحلول المفيدة على ما يطرأ عليه في حياته، و يستعين بها كذلك لمواجهة التحديات المثارة بقصد تدمير أمته، واغتيالها ماديا و معنويا.

المسلم الجاد طموح في الخير دائما، و مملوء عزمة لإزالة الأفكار الداكنة، التي لا زالت طوائف من المنتسبين إلى الإسلام ترفل- غدوا و رواحا- في آثارها السيئة. وأدهى وأمر أن تحاول هذه الطوائف المنحرفة جاهدة في نشر ما تنطوي عليه أدمغتها، على الرغم من أنها أفكار ميتة أو عفنة لا تنبعث منها روح، و لا تنبني عليها قِيم أخلاقية، ولكن ترى أصحابها مستميتين في تعويق الناس عن فهم الدين كما نقله الصحابة عن النبيρ، وساهرين كذلك في التعويق –في بعض الأحايين- حتى عن فهم الدنيا على وجهها.

و اليوم مع تقدم العصر في المجالات الاقتصادية و التكنولوجية و العلوم، فقد ازدادت كثرة الرذائل و الفواحش و الذنوب، و انتشرت هنا و هناك بأساليب مختلفة- على نطاق أوسع-. و ظهر عيانا مصداق قول الله تعالى"ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس"[1]، فلا مندوحة إذًا للشباب خاصة، و للأمة الإسلامية جميعا من اتخاذ الخطوات الملائمة للإطاحة بهذا الفساد ومظاهره، و رده على أصحابه، أينما يكونون.

إن الدور الذي يمثله الشباب لا بد أن يكون فعّالا. و قد مدح الرسول ρ اغتنام شرخ الشاب، وجعل الشاب الذي كان شغف قلبه هو عبادة ربه، و هموم أمته، أنه يكون من جملة المستريحين يوم القيامة "في ظل الله، يوم لا ظل إلا ظله"[2].

كثيرة هي النصوص الصريحة الواردة التي تلفت نظر المسلم إلى الاعتناء بآخر حياته، والسعي الحثيث للحصول على حسن الخاتمة. و

---

[1] - الروم: 41

[2] - البخاري (660/143/1-الفتح)، و مسلم (120/7-نووي)

صحيح كذلك أنه لم يُقدر لنا الحياة على هذا الكوكب الأرضي لنلهو حسب أهواءنا، و نملأ أفواهنا ضحكا، ونعبث حسب ما يحلو لنا، بل إن لكل عقد من العقود التي يمرِ بها الإنسان، بعد بلوغه، مسؤوليات ضخمة، تنتظر من صاحِبها التنفيذَ المحكم، و إنه المسؤول عن ذلك نقطة نقطة يوم القيامة.

وقد أرشدنا الله سبحانه إلى ذلك، فضرب لنا مثالا واحدا، طالب الإنسان تطبيقه في سن الأربعين، السن الذي يُعتبر منتصف الطريق في مسيرة الإنسان، بل إنها غاية يبلغها الإنسان، حيث تكتمل قواها الجسدية والعقلية، و تنضج أفكاره بقدر ما يشاهد في مجتمعه، أو بقدر احتكاكاته مع مجتمعات أخرى، و يمارسه في دنيا الناس من أفانين المعاملات. فمن هذه السنين يخرج الفرد من مرحلة الشباب، و يقتحم مراحل أكثر هدوءا، و أدعى للتأمل في محيطه، وفي الآفاق على وجه شامل، وتقليب النظر فيها بدقة كافية.

يقول القرآن:"حتى إذا بلغ أشده، و بلغ أربعين سنة قال: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ، و على والديّ، و أن أعمل صالحا ترضاه، و أصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك، و إني من المسلمين"[3].- تفيض هذه الآية بعدة نقاط تستدعى تأملات، بل إنها تعكس نفسية ابن الأربعين، و ما ينبغي له أن يفكر به عند بلوغ تلك المرحلة. فالإنسان المؤمن لا بد في بعد طواء أربعين سنة أن يشعر برغبة طبيعية تقوده طوعا ليشكر ربه تعالى على ما وفّر له من العمر والعافية، مضافا إلى ذلك أنه يدعو الدعاء الصالح الخالص، لوالديه جرّاء ما بذلا له من حب صاف، و رعاية فائقة، وتربية حسنة منذ حمله و فصاله حتى بلغ أشده.

ثم إنه يدعو دعاء عزما ليوفقه الله تعالى للعمل الصالح، و يلهمه تجسيد الأوامر كما يحب الله تعالى ويرضي. و لا ريب أن يدرك الإنسان المؤمن في حالته هذه، ومن خلال تجاربه، أقول لا بد أن يدرك مدى خطورة العمل لغير الله، ثم إنه لا بد أيضا أن يعزم على ترك الانسياق وراء البدع و الاجتهاد المعوج لتحصيل ما لا طائل تحته من الألاعيب، ليرجع إلى عمل، بغض النظر عن قلته ما دام أنه يدر عليه رحمة الله تعالى.

و قوله تعالى "و أصلح لي في ذريتي"- لفتة عظيمة تحمل معها رغبة الإنسان الكامنة في ضميره، أنه يحب أن يتواصل عمله الصالح، ويعقب من يتذكره بالحسنات، ويدعو له بالدرجات الرفيعة في الجنة. ثم يختتم

---

[3] - الأحقاف: 15

مناجاته بالإنابة و التوبة النصوص للدلالة على كمال الإقبال على الله تعالى، و توكيد عزمة الإياب إليه؛ "إني تبت إليك، و إني من المسلمين".

لقد كان طول العمر في عبادة الله تعالى- بمفهومها الأوسع- محبوبا في القلوب المؤمنة جميعا. والنبيρ- بالفعل- دعا لخادمه أنس بن مالك-رضي الله- بطول العمر، فعُمّر في الخير كما نشأ. ثم ρ إنه يقول مدعما هذه الفطرة الصافية:"خيركم من طال عمره، وحسن عمله"[4]. لأن طول العمر فرصة مواتية لنشر الفضيلة، وتربية الأجيال على حسب التجارب التي عايشها الفرد، ويُغذيهم من الحِكَم التي اكتسبها، ومن العبر التي تأملها، والدروس التي تعلمها من صفحات الحياة. وقال رسول اللهρ: "لا يتمنّ أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيرا"[5]. علق الحافظ ابن حجر على هذا الحديث قائلا:"فإن الحياة يتسبب منها العمل، والعمل يحصل زيادة الثواب، ولو لم يكن إلا استمرار التوحيد فهو أفضل الأعمال"[6].

و قبيح لمن تمادى به العمر أن يفتح على نفسه مجالات واسعة المدى للهو والغفلة، و ينخرط في سلك المتمتعين كما تتمتع الأنعام و عدماء الدين !

لذلك صحّ أن يقال إن ابن الستين سنة لا يمتلك حجة يقابل بها ربه سبحانه يوم القيامة، لأنه تعالى وفّر له في حياته أسباب الرشد، و بيّن له الأعمال الصالحة، وفسح له في أجله ليشاهد الحياة في صورتها الحقيقية، و يلامس تقلباتها عن كثب، و أعطاه قوة كاملة منذ شبابه، لمشاهدة حوادث و عجائب متنوعة مما يدعو العاقل إلى صرف أوقاته في البر والتقوى.

و هذا ليس لابن الستين سنة فقط، و حتى من هو دونه أو فوقه في العمر، لحصول كل منهم على براهين نفسية و أفقية تنذره مغبة اللقاء مع الله تعالى يوم التنادي. فإذا أهملوا تذكر هذه البراهين الناصعة، و ركبوا أهوائهم، فلسوف يكون الوبال عليهم. وفي ذلك يقول الله تعالى:"أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر، و جاءكم النذير". وثبت الحديث عن الرسول ρ يقول:"أعذر الله إلى من بلغ ستين من عمره"[7].

---

[4]- أخرجه أحمد (40/5)، و الترمذي في السنن (2330/157/4)، و قال:"حسن صحيح".

[5] - أخرجه أخرجه مسلم (13/17-نووي)، وأحمد في المسند (8174/316/2)

[6] - ابن حجر، فتح الباري (130/10)

[7] - أخرجه البخاري (2419/238/11-الفتح)

إن الواجب المتأكد وجوبه على أبناء الستين، بل و على المعمرين عموما، هو الإنابة الخاشعة، في كل حال و حين، والتأهب- بحزم- للآخرة. إنهم على وشك فراق محاصيلهم وثرواتهم التي ما زالت قلوبهم متعلقة بها. و كما قد يعتنون- في تلك الحالة- بصحتهم وسلامة قواهم من آثار الهرم والشيخوخة، فبقدر ذلك أو أكثر يتحتم عليهم الاعتناء جدا في بناء آخرتهم. قال تعالى:"أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين، ثم لا يتوبون، و لا هم يذكرون"[8].

والعمر لا يقاس بطول السنين ولا بقصرها، وإنما بأعمال الخير التي قدمها الإنسان لنفسه، أو نفع بها غيره على وجه مشروع. فكم ابن الأربعين قد بورك له، فقدم من الأعمال ما قد يظن صدورها من ابن الثمانين أو أكثر. والأمثلة القريبة في هذا هي أعمال الإمام النووي، وأبي البركات عبد الحي اللكنوي، وأمثالهما الذين وافتهم المنية على رأس الأربعين.

و هناك أمراض و أدواء لا تظهر إلا مع التقدم في العمر، نتيجة تراجع مستوى هرمون و انخفاض نشاط الغدة، و قلة النوم والشعور بالإرهاق والإجهاد، وغيرها من الأسباب النفسية و الاجتماعية التي تؤثر على النفس. و النصيحة الموجهة دائما إلى المسنين -ابتداء لمن بلغ الأربعين سنة- هي أن يقوموا باتباع نصائح الأطباء، ومحاولة الاستمرار بكل ما يجدد لهم النشاط العقلي و البدني.

و محتوى هذا الجزء كتابان في موضوع واحد، كلاهما بقلم الشيخ محمد بل. أحدهما و هو "كتاب النسرين"، خصصه لسرد ما يتذكر به من بلغ من العمر أربعين سنة، ثم ثنى بكتاب آخر نصح فيه أبناء الخمسين و الستين إلى الثمانين فما فوق.

2- وصف المخطوطة:

أما كتاب النسرين الذي هو الكتاب الأول، فإن له عدة نسخ في جلّ المكتبات الجامعة للمخطوطات في نيجيريا. أما النسخة الأولى التي اتخذتها الأصل في تحقيق الكتاب فقد وجدتها بدار الوزير جنيد للوثائق و المحفوظات التاريخية- صكتو، تحت رقم -3/18/61- تتراوح أسطرها بين ستة عشر إلى عشرين سطرا، بخط جيد واضح جدا. و أخطاؤها قليلة.

---

[8] - التوبة:126

وأما النسخة الثانية الموصوفة عند المقابلة بـ"النسخة الأخرى"، فقد وجدتها عند الشيخ بويي الصكتي. و هي نسخة جيدة الخط، في أربع أوراق. ويتراوح أسطرها ما بين خمسة عشر إلى ثمانية عشر سطرا.
و وجدت نسخة أخرى بدار الوثائق القومية بكدونا، وهي ذات الرقم- E/AR 6 – في ست أوراق، يتراوح أسطر كل ورقة بين اثنين عشرين و ثلاثة و عشرين سطرا. ورمزت لها بـ"ك".
وأما الكتاب الثاني- فيمن بلغ الستين والسبعين والثمانين- فالنسخة الأم في التحقيق هي ما وجدت عند الشيخ بويي يصكتو، تتراوح أسطرها بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطرا، في تسع أوراق. خطها جيد يشابه خط بويي نفسه.
و وجدت نسخة أخرى للكتاب نفسه عن بويي في تسع أوراق تتراوح أسطرها بين سبعة عشر إلى ثمانية عشر سطرا. و هي لا تقل عن الأولى في جودة الخط ووضوحه.

3- عملي في التحقيق:
قمت بالأعمال التالية خدمة لهذين الكتابين:
أ- انتسخت الكتابين، مراعيا القواعد الإملائية.
ب-خرجت الآيات و عزوتها إلى سورها في المصحف.
ت-خرجت أحاديث الكتابين و آثارهما، مع إرجاع رواياتها إلى كتب الحديث، والكلام على أسانيدها صحة و ضعفا.
ث-قارنت بين نصوص الكتابين مع الكتب المنقولة عنها، و أثبت الصواب مع الإشارة إلى الخطإ في الهامش.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما[9].

يقول الفقير إلي مولاه الغني، أمير المؤمنين[10] محمد بل بن عثمان بن فودي، غفر الله للجميع، بجاه[11] محمد المشفع الشفيع.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلي آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذا:

كتاب النّسرين فيما قيل فيمن بلغ من السن الأربعين.

فأقول، وبالله التوفيق.

ذكر ابن الجوزي في كتابه "روضة المشتاق والطريق إلي الملك الخلاق"[12]:"ما من يوم تطلع شمسه إلا وملك ينادي: يا أبناء الأربعين هذا وقت الزاد، أذهانكم حاضرة، وأعضاؤكم قوية. يا أبناء الخمسين قد دنا الأخذ والحصاد. يا أبناء الستين نسيتم العقاب، وغفلتم عن ذكر الجواب. فما لكم من نصير،"أو لم نعمركم ما يتذكر من تذكر، وجاءكم النذير"[13].

قال ابن وضاح[14] في حديث ذكر:"إذا بلغ أربعين سنة، و لم يتب، مسح الشيطان على وجهه، وقال: وجه لا يفلح"[15].

---

[9] - هذه الجملة غير موجودة في نسخة "ك".

[10] - أمير المؤمنين مثبت في "ك"

[11] - اقتباس من حديث مشهور، و تمامه:"إذا كانت لكم إلى الله حاجة فاسألوا الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم". و هذه الجملة رغم شهرتها، فليس لها أصل. قال الشيخ ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص/192):"كذب ليس في شيئ من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، و لا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث، مع أن جاهه عند الله أعظم من جاه جميع الأنبياء و المرسلين". وقارن كلامه هذا مع مثيله في مجموع الرسائل و المسائل (27/1- تحقيق الشيخ رشيد رضا). و قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة(22/76/1):"باطل".

[12] - ابن الجوزي هو عبد الرحمن بن أبي الحسن علي ابن الجوزي، نسبة إلى محلة الجوز بالبصرة.و قيل أنه كانت جوزة كبيرة بدار جده السابع محمد بن ظفر في بلدة واسط، و لم يكن في تلك البلدة سواها، فنسب إليها. و لابن الجوزي نسبة إلى ابي بكر الصديق، كما ذكره هو نفسه. وكان مولده ببغداد بدرب حبيب سنة 510هـ، واشتغل بالعلم منذ نعومة أظفاره على أن توفي سنة 597هـ. و مؤلفاته ملئت الدنيا كثرة، و قل فن إلا و له فيه كتب. وترجمته في البداية والنهاية لابن كثير، و ذيل طبقات الحنابلة.

[13] - فاطر: 37

[14] - هو أبو عبد الله محمد بن وضاح القرطبي الحافظ. كان من مواليد 199هـ، و نشأ و ترعرع في طلب العلم و تحصيله. روى عن يحيى بن يحيى الليثي، و عن أئمة الحديث كالإمام أحمد و ابن معين، و ابن المديني. وكوّن هو و بقي بن مخلد مدرسة حديثية في الأندلس. وله من التواليف كثيرة، منها: كتاب العبادة، وكتاب العوائد، و رسالة في السنة، و كتاب الصلاة في النعلين، و كتاب النظر إلى الله تعالى، وغيرها. و توفي- رحمه الله تعالى- في 288هـ. له ترجمة في تذكرة الحفاظ للذهبي (646/2)، و شجرة النور الزكية (76/1)

[15]- لم أجده مسندا، غير أن الشيخ الغزالي ذكره في إحياء علوم الدين. وذكره الشيخ السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (331/6) في جملة ما لم يجد له أصلا من الروايات المذكورة في الإحياء.

وقالوا: إذا جاوز العبد، ولم يغلب خيرُه علي شره، فليبك على نفسه". و أنشدوا :

أنت في الأربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

(و أنشدوا):

وفي ذكر هذا الموت و البِلى عن الشغل باللذات للمرء[16] زاجر
أبعد اقتراف الأربعين تربص و شيب فذاك[17] منذر لك زائر
وأنت علي الدنيا مكبّ منافس لخاطبها فيها حريص مكاثر
علي خطر تمسح وتصبح لاهيا أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
فجد ولا تغفل فعيشك زائل و أنت إلي دار المنية صائر
فكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل حين تبلي السرائر
وقد خضعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر

وفي البحر المورود[18]: "أخذ علينا العهود؛ إذا بلغنا أربعين سنة من العمر أن نطوي فراش النوم، ونقبل علي ربنا، ولا نغفل عن كوننا مسافرين ليلا ونهارا، حتى لا يكون لنا قرار ونرى الذرة من عمرنا بعد الأربعين مقوّمة بما قبل ذلك، لضيق العمر حينئذ وعدم مناسبة الغفلة والسهو واللهو واللعب علي ما أشرف، و على شفير القبر[19]. وكذلك لا يكون لنا بعد الأربعين مزاحمة على وظيفة، ولا راحة و لا سرور، ولا متاع و لا زينة، ولا فرح بشئ من الدنيا، ولو علما وكشفا، ونحو ذلك، لأنه كله اشتغال بغير الله عز وجل. وما أمرنا الحقُّ بشئ إلا كان يجمعنا عليه، فإن كان يشغلنا عن الحق تعالى تركناه وزهدنا فيه، وإن كل من استند لغير الله خانه ذلك الشئ فكان المستند إلي غير الله ما حصل علي شئ طول عمره" – انتهى[20].

وأنشدوا :

أما آن للنفس أن تخشا أما آن للقلب أن يقلعا

---

[16] ـ وقع في النسخة الأخرى هكذا: بالبنات المري

[17]ـ وقع في النسخة الأخرى هكذا: فناك

[18] ـ ألفه الشيخ الشعراني عبد الوهاب بن أحمد الصوفي (ت: 973هـ)، و تمام اسمه: البحر المورود في المواثيق و العهود.

[19] ـ في النسخة الأخرى القفر.

[20] ـ و بلفظ هذه اللهجة في الوعظ يوجه الشيخ ابن الجوزي نصيحة غالية، تمس في وجازتها- جوانب حياتية كثيرة للمسنين، وإن كان الأزمنة و الأمكنة و تطور الأحوال تختلف من رجل إلى آخر، و لكنها في العموم نصحية مفيدة، رأيت إثباتها لينتفع بها المعمرون خصوصا، وجمهور الناس عموما. يقول:"قبيح لمن عبر الستين أن يتعرض لكثرة النساء! فإن اتفق معه صاحبة دين ذلك، فليرع لها معاشرتها، و ليتم نقصه عندها تارة بالإنفاق، و تارة بحسن الخلق، و ليزد في تعريفها أحوال الصالحات والزاهدات، و ليكثر من ذكر القيامة، و ذم الدنيا". قرأت هذا النص لبعض مشائخنا، فقال:"يمكن أن يشغلها في هذا العصر بالكومبيوتر، إن كانت متعلمة". وكلامه على الجادة، فقد تستفيد بها و بالانترنيت رغم سلبياتها الكثيرة، و تفيد غيرها من نساء المؤمنات. و هذا لا يمنع أن يتفقد لكل امرأة ما يناسبها من الاشتغال بالتربية و التعليم و الدعوة و غير ذلك.

يقضي الزمان ولا مطمع لما قد مضى منه أن يرجعا
يقضي الزمان فواحسرتا لـما فـات منـه و ما ضيعا

وأنشدوا:

تـولي العمر وانقرض الشباب فيمـا يرجى لغائبه إيـاب
وحتّام التعلل[21] في الأماني ففيم الحرص وَيْحك والطلاب
أمـنت حوادث الأيام جهلا و طاب لك الذي لا يستطاب
فأنفقت الحياة علي أمور تمر بـهـــا مـــر الـــسـحاب

وقال الشيخ السنوسي[22] في شرح القصيدة:"ويتأكد مزيد الاجتهاد وهجر البطالة والرقاد بحسب الإمكان على من وصل سن الربعين أو جاوزها، لأنه قد أنعم الله عليه ببلوغ الأشد، وقرب منه أوان الرحيل بالممات، لا سيما إن كان ممن أتلف شبابه في البطالة وفيما لا يغني.

قال مالك بن أنس τ أدركتهم يتعلمون ويعلون ويخلطون الناس، فإذا أوصل أحدهم أربعين سنة طوي فراشه وترك الناس وانفرد بالعبادة"[23].

وقال ابن عطاء الله[24] أنشد إنسان:

إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بـالنهار
ولا تشرب قداح[25] صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار

---

[21]- في النسخة الأخرى: التعال.

[22]- السنوسي هو أبو عبد الله يوسف بن الحسين التلمساني (ت:895هـ). له تصانيف في توضيح العقيدة الأشعرية، منها: أم البراهين في العقائد، و شرحها. وتوحيد أهل العرفان ومعرفة الله ورسله بالدليل والبرهان. والعقد الفريد في حل مشكلات التوحيد وهو شرح لامية الجزائري في علم الكلام. و كتاب عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل و ربقة التقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد. و شرحه باسم عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد له. و كتاب الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام. المنهج السديد في شرح كفاية المريد للجزائري. و ترجمته في هداية العارفين (61/2)

[23]-نقله عنه القرطبي في التفسير (353/14) بمعناه. وفيه:"فإذا أتت عليهم اعتزلوا الناس و اشتغلوا بالقيامة حتى يأتيهم الموت". و رأيته منسوبا إلى عبد الله بن داود الخريبي في كتاب المجالسة و جواهر العلم للدينوري (131/444/1) قال:"حدثنا محمد بن يونس القرشي قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول:"كان أحدكم إذا بلغ أربعين سنة طوى فراشه، و كان بعضهم يحي الليل، فإذا نظر إلى الفجر قال: عند الصباح يَحمد القومُ السرى". و هذا السند واه جدا لحال القرشي فهو الكديمي المعروف بالكذب.

[24]- هو تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندراني، نسبة إلى إسكندر بأرض مصر، وينتسب في مشربه الصوفي إلى الطريقة الشاذلية. قال ابن كثير في البداية و النهاية (154/11-155):"كان موافقا للحجاج في بعض اعتقاده على ضلاله. وكان أبو العباس هذا يقرأ في كل يوم ختمة، فإذا كان شهر رمضان قرأ في كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وكان له ختمة يتدبرها ويتدبر معاني القرآن فيها. فمكث فيها سبعة عشرة سنة ومات ولم يختمها، وهذا الرجل مما كان اشتبه عليه أمر الحلاج وأظهر موافقته فعاقبه الوزير حامد بن العباس بالضرب البليغ على شدقيه، وأمر بنزع خفيه وضربه بهما على رأسه حتى سال الدم من منخريه، ومات بعد سبعة أيام من ذلك، وكان قد دعا على الوزير بأن تقطع يداه ورجلاه ويقتل شر قتلة".

[25] - في الأخرى: أقداح، وهو خطأ

ومعناه إذا مضت عشرون من شعبان فقد قرب رمضان يقطع علينا الشراب. و معناه عند أهل الطريق إذا خلفت أربعين سنة وراء ظهرك فواصل العمل الصالح بالليل والنهار، لأن الوقت قرب إلى لقاء الله عزو جل، فليس عملك كعمل من كان شابا، ولم يضيع شيئا من شبابه و نشاطه، و أنت قد ضيعت شبابك. هَبْ أنك تريد الجد[26]، ولكن لا تساعد القوى فاعمل على قدر ذلك، و رفض[27] الباقي بالذكر، فإنه لا شيئ أسهل منه. يمكنك في القيام و القعود و المرض و الاضطجاع. فهو أسهل العبادات. و لهذا قال فيه رسول اللهρ:"وليكن لسانك رطبا من ذكر الله"- أي دعاء، وذكر سهل عليك، فواظب عليه، فإن مداده من الله عز و جل. فما ذكرته إلا ببره، ومحض فضله، ما أعرضت عنه، إلا بسطوته و قهره، فعمل و اجتهد، فالغفلة في العمل خير من الغفلة عنه".

قال أيضا:"ما أكثر تودد للخلق، و ما أقل تودد لو فتح لك باب التودد مع الله لرأيت العجائب: ركعتان في جوف الليل تودد. و عيادتك للمرضى تودد. و صلاتك على جنازة تودد. صدقتك على المساكين تودد. إعانتك لأخيك المسلم تودد. و لا عبادة أنفع من الذكر، لأنه يمكن للشيخ الكبير، و المريض الذي لا يستطيع القيام والركوع و السجود".

و قال أيضا- رضي الله عنه-:"من قرب فراغ عمره، و أراد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار الجامعة، فإنه فعل ذلك صار العمر القصير طويلا، فقوله:"سبحان الله العظيم، و بحمده عدد خلقه، و رضا نفسه، و زنة عرشه، و مداد كلماته"[28].

وكذلك من فاته كثرة الصيام و القيام فليشغل نفسه بالتصلية[29] على رسول اللهρ، فإنك لو فعلت في عمرك كل طاعة، ثم صلى الله عليك صلاة واحدة، رجحت تلك الصلاة الواحدة كلما ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات، لأنك تصلي على قدر وسعك، و هو يصلي على حسب ربوبيته.

---

[26] - في الأخرى: الجدوى

[27] - في الأخرى: رفع

[28]- هو حديث روته عن النبي ρ زوجته الجويرية-رضي الله عنها-. قالت:"إن النبي خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليهان قالت نعم. فقال النبي ρ لقد قلت بعد أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، و رضا نفسه، و زنة عرشه، و مداد كلماته". أخرجه مسلم

[29]- و هذا و إن كان متعارفا عليه، غير أن استعمال لفظ الصلاة على النبي ρ أولى، و أوضح. لأن لفظ "التصلية" مشترك، وقد يراد به الحرق بالنار، فيتجنب الموهم من الألفاظ إلى الواضح.

هذا إذا كانت صلاة واحدة، فكيف إذا صلى عليك عشرا، بكل صلاة كما جاء في الحديث الصحيح[30]، فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله، أو صليت على رسول الله ρ.

روي أنه:"ما من مصيد يصاد، و لا شجرة تقطع، إلا لغفلتها عن ذكر الله تعالى"[31]. لأن السارق لا يسرق بيتا و أهله أيقاظا، بل على غفلة أو

---

[30]- وردت في ذلك عدة أحاديث، حتى عده بعض العلماء من المتواتر. فمن مشهورها ما أخرجه مسلم (128/4- نووي) عن أبي هريرة قال إن رسول الله ρ قال:"من صلى علي واحدة، صلى الله عليه عشرا". ذكرت طائفة منها في تخريج كتاب "أفراد من يصلي الله عليهم و ملائكته" للشيخ السلطان محمد بلّ-رحمه الله تعالى-.

[31]- ضعيف: مروي مرفوعا، و موقوفا، و إليك التفصيل عنه:

أما المرفوع فأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (239/18) قال:"أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ثنا أبو علي الحسين بن حيز بن جويرة بن يعيش بن الموفق بن أبي بن النعمان الطائي الحمصي بحمص ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن أبي النعاس نا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري أنا الحاكم بن عبد الله بن خطاب ثنا الزهري عن أبي واقد عن روح بن حبيب قال بينا أنا عند أبي بكر إذ أتي بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله. ثم قال قال النبيρ:"ما صيد مصيد إلا بنقص من تسبيح إلا أنبت الله نابه، وإلا وكل ملكا يحصي تسبيحها حتى تأتي به يوم القيامة ولا عضد من شجرة وشيجة يعني شجرة تقطع إلا بنقص في تسبيح ولا دخل على امرئ في مكروه إلا بذنب وما عفا الله عنه أكثر يا غراب أو غريبة أعبد الله ثم خلا سبيله".

و أخرج ابن عساكر عقب هذا رواية أخرى قال:"قال وثنا الحسن ثنا عبد الرحمن ثنا الحكم ثنا الزهري عنأبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية أتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب بأسد من ياقوت حتى وضعه بين يديه فقال كسرتم نابا أو محلبا فقالا له قال الحمد لله سمعت رسول الله ρ:"ما صيد مصيد إلا بنقص في تسبيحه يا قسورة لعبد الله ثم خلا سبيله".

ثم قال الحافظ ابن عساكر:"هذا حديث منكر. والحكم بن عبد الله بن خطاف ضعيف. والخبائري ضعيف والرجلان اللذان قبلهما حمصيان مجهولان".

وأخرجه مرفوعا كذلك أبو نعيم في الحلية (240/7) قال:" حدثنا محمد بن المظفر، ومحمد بن علي، قالا: حدثنا زكريا بن يحيى المقدسي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري، حدثنا مسعر، عن سعيد، عن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ρقال:"ما أصيد من صيد ولا قطع من شجر إلا بتضييعه التسبيح ".

ثم ضعفه هو نفسه بقوله:"غريب تفرد به القشيري، عن مسعر". و القشيري هو محمد بن عبد الرحمن، ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال أنه كذاب.

و خرّج الشيخ الألباني هذين الطريقين في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (1877/354/4)و حكم عليهما بالوضع.

و أخرجه مرفوعا كذلك أبو الشيخ الأصفهاني في العظمة (1175//5) قال:" حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان الواسطي حدثنا محمد بن عمر حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ρ قال:"ما أخذ طائر ولا حوت إلا بتضييع التسبيح".

و أخرجه كذلك في العظمة (1738/5-1736/ 1177)قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا إبراهيم بن موسى المكتب حدثنا محمد بن حمزة الرقي عن الخليل بن مرة عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ρ:"لا يصاد شيء من الطير والحيتان إلا لما يضيع من تسبيح الله تعالى".

تضمن السندان كلاهما الوضين بن عطاء وهو صدوق يخطئ.

فثبت بهذا أن المرفوع من هذا الحديث غير ثابت.

وأما الموقوف فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (146/8) و أحمد في الزهد (ص/110) و أبو الشيخ في العظمة (1212/1737/5) قال:"خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون قال: أتي أبو بكر بغراب وافر الجناحين، فقال:"ما صيد من صيد ولا عضد من شجر إلا بما ضيعت من التسبيح".

أخرجه الدينوري في المجالسة (399/1-398) قال"حدثنا الحسين بن الفهم نا يحيى بن معين قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: صاد رجل غرابا فأتى به أبا بكر الصديق فأخذه أبو بكر فجعل يقلبه، ثم قال: ما صيد من

نوم. من قرب رحيله أسرع في تحصيل الزاد. ومن علم أن إحسان غيره لا ينفعه جد في الإحسان.

و اعلم أن عمرا ضيع أوله حري أن يحفظ آخره، كامرأة لها عشرة أولاد مات منهم تسعة، و بقي منهم واحد، ليست ترد وجدها إلا على ذلك الواحد. و أنت قد ضيعت عمرك، فاحفظ بقيته، وهي صبابة يسيرة. و الله ما عمرك من أول يوم ولدت بل عمرك من أول يوم عرفت الله"-. انتهى.

و في هذا المعنى قلت:

و لما تنبهنا ذكرناه وحده فلم يبق أنس دونه و حضور

وما العلم والأعمال والكشف كله سوى حجب و أنه لغيور

رجعنا إلى دين العجائز بعد ما عبرنا بحارا دونهن بحور

و إني و إياهن نرضى لديننا من العلم قدرا والعلم غرور

نؤدي فرائضنا فقط لديننا و نقفو بما قد سنّ وهو يسير

نضن بباقي العمر كيلا نضيعه كما ضاع منه في الشباب كثير

و المعنى أنا حين تداركنا الله تعالى بالتنبه من الغفلات ضننا بصبابة أوقاتنا أن تكون لغير الله من الحظوظ، و رجعنا على دين العجائز، و أخذنا من العلم و العمل القدر الذي يسأل الله تعالى العبد يوم القيامة دون القدر الزائد الذي لا يسأل الله تعالى العبد عنه يوم القيامة، من فضول العلم و التطلع إلى الكشوفات والتعبدات المنتجة للإخوان، لما في ذلك من كثرة الآفات، وردئ العلل و الحظوظ النفسية و المكائد الشيطانية والفجور. و إنما منه، و المشتغل بزوائد العلم و فوائده و الرياضة المنتجة للإخوان قلما يخلو من حظوظ نفسية، و دسائس شيطانية، و علل رديئة وآفات جلية، إلى من عصمه الله تعالى، و قليل ما هم ! و أكثر القراء و العباد و أصحاب الأحوال مغرورون. و من جملة من قيل فيهم :"سنستدرجهم من حيث لا يعلمون"[32].

و ميزان المخلص المستقيم في علمه و عمله و حاله و جميع تصرفاته أن لا يطلب الخروج منها عند الإحساس بالموت إلى غيرها.

مصيد، و لا عضد من شجرة، إلا لما ضيعت التسبيح". - الاعضال ظاهر في هذا السند، بين ابن عيينة و بين و أبي بكرρ.

[32] - القلم:44

و لهذا يقول أئمة الدين:"إن علامة من يأخذ العلم لله تعالى أنه لو قيل له غدا تموت، لم يطرح الكتاب من يده- أي لكونه دخله بوجه صحيح، و لو كان أخذه فيه بالهوى لفرّ عند الإحساس بالموت منه إلى الصحيح. و هكذا جميع التصرفات. و أهم ما يعني به اللبيب أن ينهى نفسه عن الهوى، و يحملها على مطية التقوى، و يجتهد كل الاجتهاد ليفوز بأجزل المنّ.
و أنشدوا[33]:

بقدر الكد تكتسب المعالي من طلب العلى سهر الليالي
تـروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلئ
فنقل الصخر من قَنَن الجبال أحب غليّ من منن الرجال
وقالوا للفتى في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال
إذا عاش الفتى تسعين عاما فنصف العمر يمحقه اليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري يمينا ينقضي أو من شمال
و نصف النصف أمراض و كسب و شغل بالتكسب و العيال
و نصف النصف فيما ليس يغني و شغل بالفضول و بالجدال
و حب المرء أطول العمر فتح و قسمته على هذا المثال
فمن رام العلى من غير كد أضاع العمر في طلب المحال

و إلى الله تعالى نضرع أن يلهمنا الرشاد، إنه خير هاد، و يرزقنا توبة نصوصا، و يغر لنا مغفرة عزما. و أن يعمر باقي أعمارنا بما فيه رضاه، و يجعل خير ايامنا يوم نلقاه.
هذا ما أردنا جمعه.
كمل بحمد الله يوم السبت بخمسة عشر بقيت من شهر الله الحرام رجب من شهور سنة خمس و ثلاثين و مائتين بعد ألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، على رسول الله[34].
الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على سيد المرسلين.

---

[33]- و القصيدة منسوبة إلى الإمام الشافعي.
[34]- على رسول الله مثبت في "ك"

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

يقول العبد الفقير إلى الله، المضطر لرحمة ربه، محمد بلّ بن عثمان بن فودي، غفر الله للجميع، بجاه المشفع الشيفع- أمين

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين، و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد، فقد سبق أمس مني كتاب احتوى على ما قيل فيمن بلغ من السن أربعين، عملته لنفسي الأمارة بالسوء، و لمثلي ممن أشرف على الأربعين، أعانني الله، و إياكم بالعمل بعد العلم.

ثم تجلى لي بعد الاستخارة أن أجمع ما قيل في أبناء الستين، والخمسين، و الثمانين، و من دونهم، اتباع الخير بالخير، و إرادة نفع النفس و الغير.

فأقول- و بالله التوفيق:

أخرج البيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل أن رسول الله ρ قال:"لا يزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ و عن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ و فيم أنفقه؟ و عن علمه فيم عمل فيه؟"[35].

---

[35]- حسن لغيره: أخرجه البيهقي في الشعب (1785/286/2) وفي المدخل له (رقم:439) و البزار، والآجري في أخلاق العلماء (ص/95)، والطبراني (111/60-61/20) والخطيب في التاريخ (441/11 و442) وفي الجامع لأخلاق الراوي (رقم:28) من طريق المفضل بن محمد بن يعقوب بن أحمد عن صامت بن معاذ الجندي ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ثنا سفيان الثوري عن صفوان بن سليم عن عدي ابن عدي عن الصنابحي عن معاذ- به مرفوعا.

قلت: هذا سند ضعيف، لأن صامت بن معاذ ضعيف. و عبد المجيد بن عبد العزيز هو صدوق لكنه يخطئ.

و خالف ليث بن أبي سليم، فرواه فيما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (346/12) و البزار في البحر الزخار (87/7-88 و2640/89 و 2641) و الدارمي في السنن (135/1) و الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص/3/2) عن عدي بن عدي، فجعله عن رجاء بن حيوة عن معاذ به- موقوفا. قلت: إنه منكر، لأن الليث سيئ الحفظ، و لا تقبل رواية سيئ الحفظ إزاء من هو ثقة حجة مثل صفوان بن سليم هذا- عليه رحمة الله-.

و له وجه آخر عن معاذ: أخرجه الدارمي (135/1) و البيهقي في المدخل (رقم:490) من طريق عبد العزيز بن محمد بن عمارة بن غزية عن يحيى بن راشد حدثني فلان العرني عن معاذ- به نحوه.

قلت: سنده ضعيف عندي لسببين: أولا لم أجد ترجمة عبد العزيز و عدي بن راشد في كتب التراجم المتيسرة لدي. ثانيا لجهالة ذلك العرني.

و قد نظم الإمام الدارقطني في العلل (967/47/6) هذه الطرق كما هو شأنه في الأحاديث المعلولة، وذلك لما :"سئل عن حديث الصنابحي عن معاذ بن جبل عن رسول الله:"لا تزول قدما بعد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خلال الحديث ؟ قال: يرويه عدي بن عجي واختلف عنه فرواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن الثوري عن صفوان بن سليم عن عدي بن عدي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل عن النبي، و وهم في قولهم عن صفوان. وإنما روى الثوري هذا الحديث عن ليث بن أبي سليم عن عدي عن الصنابحي عن معاذ موقوفا ورواه محمد بن حسان الازرق عن قبيصة عن الثوري عن ليث بهذا الاسناد، فقال فيه: قال قبيصة أراه رفعه.

ورواه هناد بن السري عن قبيصة عن الثوري بهذا الاسناد موقوفا، غير مرفوع، و هو الصحيح عن الثوري. ورواه سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري عن ليث عن عدي بن عدي عن الصنابحي عن معاذ عن النبي، وخالفه أخوه عمار بن محمد روى عن ليث بهذا الإسناد موقوفا.

وكذلك رواه عبد الله بن إدريس وحماد بن سلمة عن ليث. ورواه زهير بن معاوية عن ليث عن عدي، فقال عن رجاء بن حيوة، أو غيره عن معاذ بن جبل وإنما أراد عن الصنابحي، والصحيح أنه موقوف"

و للحديث شواهد عن ابن مسعود و أبي برزة، و ابن عباس، و أبي الدرداء، و أنس. و إليك التفصيل عنها:
1-أخرجه الترمذي (2531/35/4)، و البيهقي في الشعب (1784/286/2) و في الزهد (رقم:717) وابن عدي في الكامل (353/2) و ابن عساكر في التاريخ (316/13) و الآجري في الشريعة (ص/91) والطبراني في الكبير (9772/8-9/10) وفي الصغير (269/1) و الدينوري في المجالسة (7/295/1)، والخطيب في التاريخ (440/12)، و في الموضح (33/2) وأبو يعلى في المسند (5271/178/9) و البزار في البحر الزخار (1435/266/4) من طريق أبي محصن حصين بن نمير الهمذاني ثنا حسين بن قيس أبو علي الرحبي- زعم أبو محصن أنه شيخ صدوق- عن عطاء عن ابن عمر عن عبد الله بن مسعود عن النبي قال:" لا تزول قدم ابن آدم من بين يدي ربه يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال: عن شبابه فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وماذا عمل فيما علم".
قال الترمذي:"غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبيρ، إلا من حديث الحسين بن قيس، و حسين يضعف في الحديث من قبل حفظه".- الحسين هذا هو المعروف بحنش، وهو ضعيف جدا، و لا يعتبر بتوثيق أبي محصن الراوي عنه، فإنه مخالف لقول جمهرة العلماء فيه: فالإمام أحمد قد تركه حديث، و قال متروك الحديث"، و كذلك قال النسائي إنه "متروك"، وبمثله حكم عليه البخاري، و قال مسلم:"منكر الحديث". و كلام هؤلاء انقاد فوق كلام الترمذي حيث قال إنه ضعيف من قبل حفظه، الأمر الذي قد يؤدي إلى قبول روايته. و لكنه بمنظار سائر العلماء لا يقبل. و قال البزار:"و هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن مسعود إلا من هذا الوجه، و قد تقدم ذكرنا الحسين بن قيس بلِينِه، فاستعفينا عن إعادة ذكره. و لا نعلم روى ابن عمر عن عبد الله بن مسعود إلا هذين الحديثين".
2-أما حديث أبي برزة الأسلمي فأخرجه الترمذي (2532/36/4) والدرامي (135/1) وأبو يعلى في مسنده (7434/428/13) والآجري في الأخلاق (ص/91) و الخطيب في الاقتضاء (رقم:1)، و أشار إليه البيهقي في الشعب (1786/286/2) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة- به.
قلت: المنظور في هذا السند هو أبو بكر بن عياش فقد كان فيه كلام من قبل حفظه، لأنه لما كبر ساء حفظه، ولكن كتابه صحيح- على حد قول الحافظ بن حجر في التقريب. و لعل ملاحظة الراوي عنه هي التي جعلت الإمام الترمذي يحكم على الحديث بأنه:"حسن صحيح"- بمعنى حسن أو صحيح، على ما حققه الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر، أو النكت على كتاب ابن الصلاح.
و لهذا الطريق متابعة أخرجه أبو نعيم في الحلية (232/10) من طريق إبراهيم بن الزارع ثنا ابن نمير عن الأعمش- به.
قلت: إبراهيم الزارع، ذكره السمعاني في الأنساب (290/5-289)، و لم يذكر فيه جرحا، و لا تعديلا. ثم رأيت الشيخ الألباني يقول في سلسلة الأحاديث الصحيحة (544/2):"إبراهيم هذا لم أعرفه".
و الحديث رواه عن أبي بكر بن عياش: أسود بن عامر، فيما رأيت. و قد خالفه فيه الحارث بن محمد الكوفي، فيما أخرجه الطبراني في الأوسط (2212/104-105/3) من طريق أبي يوسف القلوسي حدثنا الحارث بن محمد الكوفي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن معروف ابن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن أبي برزة- به. ولفظه:"لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة عن جسده فيما أبلاه، و عمره فيما أفناه، و ماله من اكتسبه، وفيما أنفقه، و عن حب أهل البيت ! قيل يا رسول الله: فما علامة حبكم ؟ فضرب بيده على منكب علي".
قلت: هذا سند منكر جدا، الحارث بن محمد لم أجد ترجمته. هذا أوّلا. و ثانيا: أنه خالف الثقة من أصحاب أبي بكر بن عياش، إذ الرواية المعروفة هي عن أسود بن عامر عن ابن عياش عن الأعمش، و لكن الحارث هذا استبدل أسود بن عامر برجل آخر وهو معروف بن خربوذ، الذي هو نفسه ضعيف. و ثالثا: تضمن هذا المتن زيادة غريبة منكرة، وهي "حب أهل البيت"، و لا تصح ألبتة في طرق هذا الحديث. إذ لها ذكر أيضا في سياقات بعض طرقه. منها الشواهد الآتية:
3- حديث بن عباس: أخرجه الطبراني في الأوسط (1402/185/10) وفي الكبير أيضا (11177/102/11) قال:"حدثنا الهيثم بن خلف الدوري ، نا أحمد بن يزيد بن سليمان ، - مولى بني هاشم - نا حسين بن الحسن الأشقر نا هشيم عن أبي هاشم الرماني عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ρ: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه ، وعن حبنا أهل البيت".
قال:"لم يرو هذا الحديث عن أبي هاشم إلا هشيم ، ولا عن هشيم إلا حسين بن حسن ، تفرد به أحمد بن يزيد".
قلت: هذا سند مظلم، حسين بن حسين الأشقر، رافضي خبيث، كان يشتم السلف. و هو الذي زاد جملة:"عن أهل البيت". كما ق الذهبي في الميزان (443/1)

فصل:

و في صحيح البخاري عن النبي ρ قال:"أعذر الله إلى من بلغ ستين من عمره"[36].

4- و حديث أبي الدرداء أخرجه الطبراني في الأوسط (4707/358/5) من طريق عبد الله بن حكيم الداهري عن محمد بن سعيد الشامي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء- به مرفوعا نحو سياق حديث معاذ. قال الطبراني:"لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد".
قلت: هو إسناد باطل. لأن الداهري عبد الله بن حكيم كذبه الجوزجاني، و قال يعقوب بن شيبة:"متروك، يتكلمون فيه"، و قال أحمد:"ليس بشيئ"، ومثله قال ابن المديني، و قال ابن معين:"ليس بثقة"، و به قال النسائي، و قال البيهقي:"ضعيف".
و محمد بن سعيد الشامي هو المصلوب، فقد اتفقت كلمة الأئمة على أنه كذاب باطل الحديث.
4- و حديث أنس أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (44/8) و من طريق ابن الجوزي في العلل الواهية (435/2) و الذهبي في الميزان (534/1) من طريق الحسين بن داود البلخي قال حدثنا شقيق بن إبراهيم البخي قال نا أبو هاشم الأبلي عن أنس مرفوعا بلفظ:"يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى يسأل عن أربع: عمرك فيما أفنيته، و جسدك فيما أبليته، و مالك من أين اكتسبته، و فيما أنفقته".
قال ابن الجوزي:"هذا حديث لا يصح عن رسول اللهρ، و الحمل فيه على الحسين البلخي. قال أبو بكر الخطيب: ليس بثقة، حديثه موضوع".
[36]- أخرجه البخاري (2419/238/11-الفتح) و البيهقي في الشعب (10252/264/7) و ابو نعيم في الحلية (258/3) من طريق سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبي هريرة- به. رواه عن سعيد: معن بن محمد، وأبو حازم، و ابن عجلان.
ا- أما معن فاختلف عليه: فقد أخرجه البخاري من طريق عمر بن علي عن معن عن أبي سعيد- به.
قلت: عمر بن علي ثقة يدلس، و قد عنعن هنا. و لكن له متابع و ذلك فيما أخرجه أحمد (275/2) و الحاكم (427/2) من طريق معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد – به. و هذه المتابعة وصفها الحافظ ابن حجر بأنها:"متابعة قوية"- ثم إنه يرى إن الرجل المبهم هو معن بالذات.
و الحديث اخرجه ابن مردويه أيضا – كما ذكر الحافظ نفسه- من طريق معتمر بن سليمان عن معمر عن رجل من غفار يقال له محمد بن سعيد عن أبي هريرة بلفظ:"من بلغ ستين أو السبعين". قال الحافظ ابن حجر:"محمد الغفاري هو ابن معن".
قلت: إن كان ابنا لمعن فقد تابع أباه. و له متابعة أخرى. أخرجها أحمد و ابن مردويه- كما في فتح الباري- من طريق أبي معشر عن أبي سعيد عن أبي هريرة- بلفظ:"من عمر ستين أو سبعين سنة....الحديث.
قلت: هذه متابعة صالحة، لأن أبامعشر ضعيف، و ضعفه قابل للمتابعة.
ب- و أما أبو حازم فقد اختلف عليه أيضا: فأخرج النسائي و أحمد و الخطيب في تاريخ بغداد (304/7) وابن جرير في التفسير (93/21) و أبو نعيم في الحلية (258/3) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (47/13-48) عن عبد الرحمن عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سعيد عن أبي هريرة- به.
و له متابع آخر، أخرجه ابن جرير في التفسيير (93/21) قال:"حدثنا أبو صالح الفزاري قال: ثنا محمد بن سوار قال: ثنا يعقوب بن عبدٍ القاريُّ الإسكندريُّ قال: ثنا أبو حازم عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهρ:"مَنْ عَمَّرهُ اللهُ ستين سنةً فَقَد أعذرَ إليهِ في العُمْرِ".
هذه هي رواية الحفاظ، حتى قال أبو نعيم:"صحيح ثابت من حديث المقبري". و خالفهم معن بن معروف، فرواه عن ابن أبي حازم عن أبيه عن سعيد المقبري، فجعله عن أبيه عن أبي هريرة- به. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (239/11):"أخرجه الإسماعيلي، و إدخاله بين سعيد و أبي هريرة فيه رجلا من المزيد في متصل الأسانيد".
قلت: و الأصح ما رواه الجماعة.
جـ- و أما ابن عجلان، فأخرج حديثه الإمام أحمد و ابن أبي حاتم- كما في تفسير ابن كثير (560/3)- من طريق سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة- نحوه.
و له وجه آخر عن أبي هريرة: أخرجه ابن جرير في التفسير (93/21) قال:"حدثني أحمد بن الفرج الحمصي قال: ثنا بقية بن الوليد قال: ثنا مطرف بن مازن الكناني قال: ثني معمر بن راشد قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفاري يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللهρ:"لَقَدْ أعْذَرَ اللهُ إلَى صاحب السِّتَّين سنة والسَّبعين".
و للحديث شواهد عن سهل بن سعد، و أنس، وابن عباس، و إليك التفصيل عنها:

و في الترمذي:"أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، و أقلهم من يجوز ذلك". وفي رواية:"حصاد أمتي ما بين الستين إلى السبعين"[37].

1-أما حديث سهل فأخرجه الحاكم و ابن مردويه- كما في الفتح (239/11)- من طريق حماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل بن سعد- مثله.
قلت: و هذا سند صحيح.
2-و أما حديث أنس فإنما ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (437/1) في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم أبي الأحوص، فقال الحافظ:"وقفت له على حديث باطل أخرجه ابن عساكر في أماليه من طريق أبي حامد بن بلال البزار عنه حدثنا حماد بن سفيان حدثنا إسماعيل بن أبان الغنوي عن عمران بن يزيد عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللهρ:"من أتى عليه ستون سنة في الإسلام حرمه الله على النار وكان من أهل الرجاء في الله".
قلت: أبو الأحوص هذا قال فيه الذهبي: كذبه أبو طاهر. و نقل الحافظ ابن حجر في اللسان عن الحاكم يقول:"حدثني محمد بن علي الإسفرائيني سمعت أحمد بن بشر بن محمود الإسفرائيني يقول سألت أبا بكر محمد بن محمد بن رجاء هل رأيت من مشائخنا أحداً يكذب في الحديث قال نعم قلت: من هو فسكت حتى أعدت عليه مرة بعد أخرى فقلت أسألك بالله إلا ما أخبرتني به قال أبو الأحوص".
3- وحديث ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير- كما في تفسير ابن كثير (560/3)- و ابن جرير في التفسير (93/21) و الطبراني في الأوسط (رقم:7925) و البيهقي في السنن (37/3) و الشيخة بيبي في جزئها (ص/69/59) من طريق ابن أبي فديك حدثني إبراهيم بن الفضل المخزومي عن ابن أبي حسين المكي أنه حدثه عن عطاء، وهو ابن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي ρ قال:"إذا كان يوم القيامة قيل أين أبناء الستين، وهو العمر الذي قال الله تعالى فيه:"أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر، و جاءكم النذير".
قال البيهقي:"إبراهيم بن الفضل ليس بالقوي". و قال ابن كثير:"هذا الحديث فيه نظر، لحال إبراهيم بن الفضل".
و الحديث رواه عن ابن أبي فديك: آدم بن أبي إياس، و يحيى بن المغيرة أبو سلمة المخزومي، و علي بن شعيب، و دحيم.
[37] - حسن: و هو مروي عن عدة من الصحابة: أبي هريرة، و ابن عمر، وابن عباس، و أنس، و حذيفة. وإليك التفصيل عنها:
1- أما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي (3620/213/5) وابن ماجه (4236/1415/2) وابن حبان (ص/2467/611- الموارد) و الحاكم (427/2) و الخطيب في تاريخ بغداد (397/6 و42/12) و ابن منده في التوحيد (38/2) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعا- بلفظ:"أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، و أقلهم من يجوز ذلك".
قال الحاكم:"صحيح على شرط مسلم". و لكن قال الترمذي:"حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة". و لعله يعني- و الله أعلم- أن محمد بن عمرو هذا صدوق له أوهام، و لم يبلغ مبلغ الحفاظ الكبار. ولعل الحافظ ابن حجر لاحظ هذا فقال في الفتح :"سند حسن".
و أما قول الحاكم إنه على شرط مسلم، ففيه نظر، لأن الإمام مسلم لم يحتج بمحمد بن عمرو، و إنما روى له متابعة. و مثل هذا لا يقال إنه على شرطه، حسب مقتضى القواعد الحديثية
و له وجه آخر: أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم:6543) و الخطيب في تاريخ بغداد (476/5) و القضاعي والرامهرمزي في الأمثال، و البيهقي في الشعب (10253/264/7) من طريق إبراهيم بن الفضل عن سليمان مولى بني مخزوم عن المقبري عن أي هريرة- به. و لفظه:"معترك المنايا بين الستين إلى السبعين".
قلت: هذا سند ضعيف: إبراهيم بن الفضل قال الحافظ في التح (240/11):"ضعيف". و قال في التقريب "متروك".
و على الرغم من ذلك له متابع على هذا الحديث. أخرجه ابن عساكر من طريق شيخ مدني عن سعيد المقبري عن أي هريرة يرفعه بلفظ:"اقل أمتي أبناء السبعين".
قلت: و آفة هذا السند هو الشيخ المدني المبهم، غير أنه له متابعا أيضا. أخرجه ابن عدي (163/4)من طريق أبي عباد بن سعيد المقبري عن أبيه عن أي هريرة مرفوعا بلفظ:"أقل أمتي أبناء السبعين".
قلت: عبد الله بن سعيد المقبري ضعيف، قال الإمام أحمد:"منكر الحديث"، وقال ابن معين:"ليس بشيئ"، وقال ابن عدي:"عامة ما يرويه الضعف عليه بيّن".
فهذه المتابعة كلها لا تجدي فتيلا.
و له وجه آخر: أخرجه الترمذي (2433/387/3) و ابو يعلى في مسنده، و الطبراني في الأوسط (5868/407/6) و أبوبكر بن أبي الدنيا- كما في تفسير ابن كثير (560/3) من طريق محمد بن ربيعة عن أبي

و ذكر أبو الفرج ابن الجوزي[38] في كتابه"روضة المشتاق الطريق إلى الملك الخلاق:"أنه ما من يوم تطلع شمسه إلا و ملك ينادي يا أبناء الأربعين هذا وقت الزاد، أذهانكم حاضرة، وأعضاءكم قوية. يا أبناء الخمسين: قد دنا الأخذ و الحصاد. يا أبناء الستين نسيتم العقاب، و غفلتم عن الجواب[39]، فما لكم من نصير، أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر، و جاءكم النذير"[40].

قال البخاري:"و جاءكم النذير: يعني الشيب"[41].

و أنشدوا:

حلول الشيب ويحكم نذير يخبر أنه قرب المسير

كامل الجحدري عن أبي العلاء عن أبي صالح عن أي هريرة مرفوعا، بلفظ:"عمر أمتي من ستين إلى سبعين". و قال الطبراني:"لم يرو هذا الحديث عن كامل بن العلاء إلا محمد بن بن ربيعة الكلابي". وقال الترمذي:"حسن، غريب من حديث أبي صالح عن أبي هريرة".

قلت: هو حسن، كما حكم الإمام الترمذي، لأن ربيعة صدوق، و الجحدري كذلك، غير أنه يخطئ، و هو أمر لا يسقط حديثه عن درجة الحسن.

2-حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في الكبير (رقم:13594) من طريق سعيد بن راشد السماك عن عطاء عن ابن عمر مرفوعا، بلفظ:"أقل أمتي الذين يبلغون السبعين".

قلت: سنده ضعيف لحال سعيد بن راشد. قال البخاري:"منكر الحديث"، و قال النسائي:"متروك".

3-حديث ابن عباس: أخرجه البيهقي في الشعب (10254/264/7) والطبراني في الأوسط (7921/448/8) و في (9134/67/10) من طريق إبراهيم بن الفضل عن عبد الله بن عبد الله بن أبي الحسين المكي عن عطاء عن ابن عباس- به. ولفظه:"إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين؟ و هو العمر الذي قال الله تعالى: أو لم نعمركم، ما يتذكر فيه من تذكر، وجاءكم النذير". قال الطبراني:"لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا ابن أبي الحسين، و لا عن ابن أبي الحسين إلا إبراهيم بن الفضل. و لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد".

قلت: آفته هي ابن الفضل، فقد سبق أنه ضعيف. و لكنه قابل للانجبار و المتابعة.

و للحديث وجه آخر، و لكنه موقوف: أخرجه ابن مردويه- كما في الفتح- من طريق يحيى بن ميمون عن عطاء عن ابن عباس قال نزلت "أو لم نعمركم ما يتذكر من تذكر، و جاءكم النذير". قال نزلت تعييرا لأبناء السبعين". قال الحافظ ابن حجر:"في إسناده يحيى بن ميمون و هو ضعيف".

قلت: و هذا الطريق صالح على كل حال للاستشهاد.

4-حديث أنس أخرجه العقيلي في الضعفاء (154/1) و ابن عدي في الكامل من طريق بحر بن كَنِيز عن قتادة عن أنس – به مرفوعا. بلفظ:"أقل أمتي الذي يبلغ التسعين". قال العقيلي:"ليس له أصل من حديث قتادة، و لا يتابع عليه بحر". و قال البخاري:"ليس هو عندهم بالقوي، و ليس لهذا المتن حديث يثبت، و الرواية فيه فيها لين".

و له وجه آخر عن أنس، بلفظ:"حصاد أمتي ما بين الستين إلى السبعين"، و هو الصواب. أخرجه

5- حديث حذيفة: أخرجه البزار-كما في تفسير ابن كثير (561/3)- قال حدثنا إبراهيم بن هانئ حدثنا إبراهيم بن مهدي عن عثمان بن مطر عن أبي مالك عن ربعي عن حذيفة أنه قال يا رسول الله انبئنا بأعمار أمتك ؟ قال رسول الله: ما بين الخمسين إلى الستين. قالوا يارسول الله: فأبناء السبعين ؟ قال: من يبلغها من أمتي ! رحم الله أبناء السبعين، و رحم الله أبناء الثمانين". قال البزار:"لا يروى هذا اللفظ إلا بهذا الإسناد. وعثمان بن مطر من أهل البصر ليس بالقوي".

قلت: و مجموع هذه الطرق و الأوجه، و خاصة خفيفة الضعف منها، و السالمة من مغمز شديد، تدل على أن الحديث حسن بمجموع طرقه.

[38] - وقع اسمه محرفا هكذا: ابن الجوازي. و الصواب ما أثبت.

[39] - لم أجده بهذا السياق، إلا أن مضمونه مذكور في أثر وهب بن منبه الآتي ذكره. و رأيت ابن رجب في لطائف المعارف (ص/199) يعزو بعضه إلى وهيب بن الورد.

[40] - فاطر:37

[41] - ذكره البخاري في الجامع الصحيح (239/11- الفتح) و هو مروي عن عدة من علماء التفسير من الصحابة و التابعين. راجع ابن تفسير جرير (93/21)، و البغوي (250/5)، و ابن كثير (561/3)

فلا تغرركم الدنيا بوعد فإن وعودها كذب و زور
ألم يك قد تملكها أناس أليس بها فنى خلق كثير
تولوا برهة فيها فأمسوا وليس لهم من الدنيا مجير

أبادتهم و فتتهم جميعا فلا ملك يئوب و لا وزير
تشتت شملهم بعد اجتماع فلا يبقى الجليل ولا الحقير
وزال نعيمهم عنهم فأضحوا رميما و القصور لهم قبور

فصل:

و قال الفضيل[42] لرجل: كم أتى عليك من السن ؟ قال: خمسون سنة ! قال: أنت منذ خمسين سنة، تسير إلى ربك يوشك أن تصل"[43].

و إن امرء قد سار خمسين حجة إلى منهل من ورده لقريب

و من بلغ الخمسين، فقد تنصف المائة، فماذا ينتظر !!

شعر:

لهفي على خمسسين عاما مضت كانت أمامي ثم خلفتها
لو كان عمري مائة هدني تذكري أني تنصتها[44]

و في بعض الكتب السالفة:"إن لله تعالى مناديا ينادي كل يوم أبناء الأربعين، ماذا قدمتم، و ماذا أخرتم. يا أبناء الثمانين لا عذر لكم، لي الخلق لم يخلقوا. و ليتهم إذا خلقوا عملوا، لماذا خلقوا وتجالسوا بينهم، فتذاكروا ما علموا إلا أتتكم الساعة، فخذوا حذركم"[45].

و أنشدوا:

و إذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو إلى التقى لا يجنح

---

[42]- فضيل بن عياض أبو علي التميمي اليربوعي، شيخ الإسلام، كما سماه الذهبي، ولد بسمرقند، و رحل في طلب العلم، ولقي شيوخا كثيرين. و توفي 187هـ. و كان يقول:"من أخلاق الأنبياء: الحلم، والأناة، و قيام الليل". و قال إبراهيم بن الأشعث سمعته يقول وهو يشتكي:"رب أني مسني الضر و أنت أرحم الراحمين"- يعني أنه يعتني بدعوات الأنبياء في أمراضه. له ترجمة في سير أعلام النبلاء (442/8-421)، و الكبير للبخاري (123/7)، و الجرح و التعديل لابن أبي حاتم (73/7)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (84/8)

[43]- و لم أر هذا مسندا، و أنما وجدت الحافظ ابن رجب الحنبلي يذكره في لطائف المعارف (ص/200). وذكر الذهبي كذلك ما يماثله في سير الأعلام النبلاء (442/8). ولفظه:"قال بعضهم:كنا جلوسا عند الفضيل بن عياض، فقلنا له: كم سنك ؟ فقال:

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أؤمل أو أنتظر
علتني السنون فأبلينني فدقّ العظامُ و كل البصر.

[44] - ذكره ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف (ص/521)

[45]- و هذا الأثر معزو إلى وهيب بن الورد في لطائف المعارف لابن رجب (ص/199).

عكفت عليه المخزيات فما له متـأخر عنـها و لا متـزحزح

و إذا رأى الشيطان غرة وجهه حـياه قال فديت من لا يفلح[46]

و أنشدوا:

جنبي تـجافى عن الوســاد خوفا من الموت و المعاد
من خاف من سكرات المنايا لم يدر ما لذة الرقاد
قـد بلغ الزرع مـنـتـهـاه لا بد للزرع من حصاد[47]

و أنشدوا:

إذا كانت الخمسون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طبيب
و إن امرءا قد سار خمسين حجة إلى منهل من ورده لقريب[48]

و أنشدوا:

إذا الرجال ولدت أولادها و بليت من كبرها أجسادها
و جعلت أسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها

فصل:

قال وهب[49]**:"إن لله مناديا في السماء الرابعة كل صباح:أبناء الأربعين رزع دنا حصادها. أبناء الخمسين ماذا قدمتم، و ماذا أخرتم. أبناء الستين لا عذر لكم"**[50].

---

[46]- ذكره ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف (ص/522)

[47]- ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي هذا البيت الأخير وحده في لطائف المعارف (ص/539)

[48]- رأيته في المجالسة للدينوري (4/105-104/1280) قال حدثنا أحمد بن الحسين بن الفهم نا محمد بن سلام الجمحي عن عبد القاهر بن السري أنه أنشد للحجاج بن يوسف التيمي:

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طبيب
و إن امرءا قد سار خمسين حجة إلى منـهل من ورده لقريب
إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت و لكن قل علي رقيب
إذا ما انقضى القرن الذي أنت منهم و خلفت في قرن أنت غريب

[49] - هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل الذماري الصنعاني. كان من أوعية العلم، و خاصة فيما يخص أخبار الأوائل، و لا يتعمد تشوبه الحقائق و لا يبطن خبثا للإسلام، خلاف كلام أبو عمرو بن الفلاس، حيث حكم بضعفه، بحجة أنه يرى رأي القدرية، مع أنه قد صح رجوعه عن ذلك. و قد غلا في شأنه الشيخ رشيد رضا في تفسير المنار (44/9) حيث يرى اعتمد على رأي الفلاس، و اتهمه بإبطان الخبث للإسلام. وهو رأي مردود. فإن وثاقة الرجل موضع اتفاق السلف من نقاد الحديث. فهو ثقة ثابت فاضل، شريطة أن يتجنب الإسرائليات الصادرة عنه، و رواياته الموصولة صحيحة. توفي بعد المائة ببضعة عشر سنة، وهو ابن ثمانين. له ترجمة في الجرح و التعديل لابن أبي حاتم (24/9)، و حلية الأولياء لأبي نعيم (4/81-23)، و هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص/450).و البداية والنهاية لابن كثير (9/302-276)

و في الحديث:"إن الله تعالى يقول للحفظة ارفقوا بالعبد ما دام في حداثته، و إذا بلغ الأربعين حققا، و تحفظا"[51].

فكان بعض رواته يبكي عند روايته يقول: (حين كبرت السن، و رق العظم، وقع التحفظ".

قال مسروق[52]:"إذا أتت الأربعون فخذ حذرك"[53].

وقال النخعي[54]:"كان يقال لصاحب الأربعين احتفظ بنفسك"[55].

---

[50] - موضوع: أخرجه أبو نعيم في الحلية (33/4) قال:"حدثنا أبي، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا رجاء بن صهيب، قال: سمعت علي بن قرين ذكر، عن عبد الحميد بن الفضل، عن وهيب بن الورد، عن وهب بن منبه قال: مكتوب في الإنجيل: شوقناكم فلم تشتاقوا، ونحنا لكم فلم تبكوا، بشر القتالين بأن لله سيفاً لا ينام، وأن لله ملكا ينادي في السماء كل يوم وليلة: أبناء الخمسين زرع قد دنا حصاده، وأبناء الستين هلموا إلى الحساب، ماذا قدمتم وماذا أخرتم؟ وأبناء السبعين لا عذر لكم، ليت الخلق لم يخلقوا، وليتهم لما خلقوا علموا لماذا خلقوا، وتجالسوا وتذاكروا بينهم ماذا عملوا، ألا أتتكم الساعة فخذوا حذركم".

قلت: والد أبي نعيم له ترجمة في أخبار أصبهان لابنه (93/2), و قال الذهبي في العبر (337/2)"رحل، و عُني بالحديث".

و آفة هذا السند هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي المقرئ العطار، له ترجمة في الحلية و في تاريخ بغداد (429/4). قال أبو نعيم:"لين الحديث"، و قال الأزهري:"كان كذابا"، و قال ابن أبي الفوارس:"كان سيئ الحال في الحديث مذموما، ذاهبا، لم يكن بشيئ".

و لهذا الأثر وجه آخر، أخرجه أبو نعيم أيضا في الحلية (33/4) قال:"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا سهل - يعني بن عاصم، عن يونس بن أبي يحيى، عن وهب بن منبه، قال في بعض الحكمة: أبناء الأربعين زرع قددنا حصاده، أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم، أبناء السبعين لا عذر لكم".

[51] - منكر أخرجه أبو يعلى في مسنده – كما في تفسير ابن كثير (208/3)- قال:" حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا خالد الزيات، حدثني داود أبو سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ابن حزم الأنصاري، عن أنس بن مالك -رفع الحديث-قال: "المولود حتى يبلغ الحنث، ما عمل من حسنة، كتبت لوالده أو لوالدته، وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث جرى الله عليه القلم أمر الملكان اللذان معه أن يحفظا وأن يشددا، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه الله من البلايا الثلاث: الجنون، والجذام، والبرص. فإذا بلغ الخمسين، خفف الله حسابه. فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب، فإذا بلغ السبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان أسير الله في أرضه، فإذا بلغ أرذل العمر " لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا"- كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه".

قال ابن كثير:"هذا حديث غريب جدا، وفيه نكارة شديدة". و قال الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة (ص/92): "خالد الزيات و شيخه مجهولان".

[52] - مسروق هو ابن الأجدع، أبو عائشة الهمذاني، و هو من أكابر التابعين. قال أبو السفر:"ما ولدت همدانية مثل مسرروق". و جعله إبراهيم النخعي من أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة". و يقول ابن المديني:"ما أقدم على مسروق من أصحابه أحدا، صلى خلف أبي بكر، و عمر، و علي، و لم يرو عن عثمان شيئا". وقال الشعبي:"ما رأيت أطلب للعلم منه". توفي رحمه الله تعالى 62هـ. و له ترجمة في سير أعلام النبلاء، و في تهذيب التهذيب (121/10-119)

[53] أخرجه أحمد في الزهد (ص/2042/283) من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال:"إذا بلغ أحدكم الأربعين فليأخذ حذره من الله سبحانه".

قلت: آفة هذا السند هو مجالد، فإنه ضعيف من قبل حفظه.

و للحديث وجه آخر أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير- كما في تفسير ابن كثير (158/4)- قال:"قال أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال قلت لمسروق : متى يؤخذ الرجل بذنبه ؟ قال: إذا بلغت الأربعين، فخذ حذرك".

[54]- هو إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي. له اختصاص زائد بمجالسة أصحاب عبد الله بن مسعود مثل علقمة ومسروق، و الأسود بن يزيد، و غيرهم. و كان من أعيان صغار التابعين. و على حد قول أبي

كان كثيرا من السلف إذا بلغ الأربعين تفرغ للعبادة[56]. وقال عمر بن العزيز[57]:"تمت حجة الله على صاحب الأربعين. فمات لها"[58].
و قال:"إذا جاوز العبد أربعين سنة، و لم يغلب خيره على شره، فليبك على نفسه".
و أنشدوا:

أنت في الأربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

فصل:

و أما الشاب فلا يغتر بشبابه، و حداثة سنه، فكم جدي في التنور، و أبوه يرعى، وكم صبي في اللحد، و جدُّه يحيى، وليس ما طلع من الثمر يدرك النضج !
و قد وعظ مالك بن دينار[59] شابا، فقال له الشاب يا مالك:"دعنا حتى نتذوق هذه الدنيا ذوقا، إنا شباب! فلم يلبث الشاب إذ حضرته الوفاة، فينما

زرعة:"إبراهيم النخعي علم من أعلام أهل الإسلام، و فقه من فقهائهم". توفي رحمه الله تعالى 96هـ، و له من العمر 49هـ.
و له ترجمة في سير أعلام النبلاء، و الجرح و التعديل لابن أبي حاتم (144/2)، و تهذيب التهذيب لابن حجر (177/1)

[55]- و لم أجد أثره هذا، غير أن الحافظ ابن رجب الحنبلي ذكره في لطائف المعارف (ص/522)

[56] - قال هلال بن يساف:" كان الرجل من أهل المدينة إذا بلغ أربعين سنة تفرغ للعبادة"- أخرجه هناد بن السري في الزهد (671/356/2)

[57] - عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين. أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. كان من مواليد 63هـ. طلب العلم منذ صغره، و بورك له فيه. ثم ولي إمارة المدينة، ثم أصبح بعد ذلك خلفية المسلمين، يضرب به المثل في العدل، و حسن السيرة حتى إنه يعد خامس الخلفاء الراشدين. قال الإمام مالك و ابن عيينة:"عمر بن عبد العزيز إمام". و قال الإمام مالك:"كان سعيد بن المسيب لا يأتي أحدا من الأمراء غيره". و فضائله كثيرة جدا. توفي في رجب 101هـ. و له أربعون سنة. و مدة خلافته سنتان، ونصف. و لما جاء نعيه إلى هشام بن حسان قال:"مات خير الناس".
و له ترجمة في حلية الأولياء (5/353-253)، و الجرح و التعديل (122/6)، و سير أعلام النبلاء (130/9)، وتهذيب التهذيب (7/478-475)

[58] - أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (5/335-334) من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني عن علي بن زيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول:"لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين. فمات لها عمر بن عبد العزيز". فدل الجزء الأخير من هذا النقل أن عمر هو الذي مات وهو ابن الأربعين، و ليس ابن الأربعين الذي مات لها، كما يوهم نقل الشيخ محمد بنّ المذكور أعلاه. وعلى الرغم من ذلك فإن هذا السند ضعيف، لأن علي بن زيد بن جدعان ضعيف من قبل حفظه. و الغطفاني لم أجد ترجمته.
و للأثر وجه آخر أخرجه أبو نعيم في الحلية (269/5) من طريق حدثنا إبراهيم بن مهدى قال: سمعت أخا شعيب بن صفوان يذكر، عن سفيان بن حسين أن عمر بن عبد العزيز استيقظ ذات يوم باكياً فقيل له: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت شيخاً وقف علي فقال: إذا ما أتتك الأربعون فعندها فاخش الإله، وكن للموت حذاراً".
قلت: رجاله ثقات، غير أخي شعيب بن صفوان، فإنه مبهم، و المبهم في حكم الضعيف.
و يروى عن عمر بن عبد العزيز ما يناسب هذا الموضوع. و ذلك فيما أخرجه أبو نعيم في الحلية (342/5) من طريق إسماعيل بن عبيد الله يحدث، قال: قال عمر بن عبد العزيز: يا إسماعيل كم أنت عليك من سنة؟ قال: ستون سنة وشهور. قال: يا إسماعيل إياك والمزاح".- قلت: هذا سند صحيح.

[59]- هو أبو يحيى مالك بن دينار الشامي الناجي. قال ابن حبان:"كان يكتب المصاحف بالأجرة، و يتقوت بأجرته". و قال ابن سعد:"ثقة، قليل الحديث". و قال الأزدي:"يُعرف، و يُنكر"- يعني أن بعض روايته غير

هو في سكراته إذا سمع صوتا: أنت القائل لمالك: دعنا نذوق الدنيا ذوقا، و إنا شباب. قال: والله لنذوقن- اليوم- روحك ذوقا"[60].

فصل:

و من فرط في بقية عمره فهو خاسر، فإن ازداد فيه من الذنوب فهو الخسران المبين.

و أنشدوا:

شيخ كبير له ذنوب تعجز عن حملها المطايا
قد بيضت شعره الليالي و سودت قلبه الخطايا[61]

والعمال بالخواتيم، من أصلح فيما بقي غفر له ما مضى، و من أساء فيما بقي أخذ بما مضى، فالعاقل من عمّر أوقاته بالطاعات، و اتقى الله تعالى في جميع الحالات، وعمل لما بعد الموت والفوت، و لم يركن إلى الدنيا واتباع الشهوات، و لم يغتر كاغترار أهل الغفلات حتى التحقوا بعساكر الأموات، و ندموا حيث لا ينفع الندم.

وجد على قبر مكتوب:

ندمت على ما كان مني نـدامة و من يتبع ما يشتهي النفس يندم
ألم تعلموا أن الحساب أمـامكم و أن وراءكم طـالبا ليس يسأم
فخافوا لكيما تأمنوا بعد موتكم ستـلقـون ربـا ليس يـظـلـم
فليس لمغرور بدنـياه راحـة سيندم إن زلت به النعل فاعلم[62]

إخواني:"الموتى في قبورهم يتحسرون على زيادة في أعمالهم بتسبيحة أو بركعة. ومنهم من يسأل الرجعة إلى الدنيا لذلك، فلا يقدرون عليها، قد حيل بينهم و بين العمل، وغلقت منهم الرهون.

مستقيمة، و بالخص التي لها علاقة بإخبار الأمم السابقة، و ما حدث عن علماء بني إسرائل، و ما عدا هذه فأحاديثه صحيحة. توفي 130هـ.

و له ترجمة في حلية الأولياء (357/2) و تهذيب التهذيب (14-15/10)

[60]- و لم أجد هذا الأثر مسندا.

[61] - ذكر الحافظ ابن رجب هذين البيتين في لطائف المعارف (ص/524)

[62] - ذكر الحافظ ابن رجب هذين البيتين في لطائف المعارف (ص/520)

رئي بعضهم في المنام، فقال:"قدمنا على أمر عظيم، نعلم و لا نعمل، و أنتم تعملون، ولا تعلمون. والله لتسبيحة أو تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان في صحيفة أحدنا أحب إليه من الدنيا و ما فيها"[63].

و في الترمذي عن أبي هريرة-مرفوعا-:"ما من ميت مات إلا ندم إن كان محسنا أن لا يكون ازداد. و لا مسيئا ندم أن لا يكون استعتب. إذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة، فكيف يكون حال المسيئ؟"[64].

وقد قال بعضهم:"بقية عمر المؤمن لا قيمة له- يعني أنه يمكنه أن يمحو فيه ما سلف منه من الذنوب بالتوبة، و أن يجتهد فيه في بلوغ الدرجات بالعمل الصالح".

(الخاتمة)[65]

و ليكن هذا آخر ما أردنا جمعه، و الحمد لله أوّلا و آخرا.

يوم الأحد بأربعة بقيت من شهر الله الحرام رجب، من شهور سنة خمس و ثلاثون ومائتين و ألف[66]من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و أزكى السلام. انتهى.

---

[63] - ذكر الحافظ ابن رجب هذين البيتين في لطائف المعارف (ص/520)

[64] - ضعيف جدا: أخرجه الترمذي (2514/29/4) من طريق يحيى بن عبيد الله قال سمعت أبي يقول سمعت أباهريرة يقول قال رسول اللهρ:"ما من أحد يموت إلا ندم؟ قالوا: و ما ندامته يا رسول الله ؟ قال: إن كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد، و إن كان مسيئا ندم ألا يكون نزع". قال الترمذي:"هذا حديث لا نعرفه من هذا الوجه، و يحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة".

قلت: و قد ضعفه الكثير من النقاد، منهم ابن القطان، و ابن عيينة، و ابن أبي شيبة. و قال أحمد:طمنكر الحديث، ليس بثقة"، وقال مرة أخرى:"أحاديثه مناكير، لا يعرف هو، و لا أبوه"،و قال أبو حاتم:"ضعيف الحدث، منكر الحديث".

و للحديث وجه صحيح: أخرجه البخاري (5673/127/10-الفتح) و مسلم (159/17-نووي) من حديث أبي هريرة قال سمعت رسول الله ρ يقول:"لن يدخل أحدا عمله الجنة ! قالوا: و لا أنت يا رسول الله ؟ قال: و لا أنا ، إلا يتغمدني الله برحمة. فسددوا و قاربوا. ولا يتمينّ أحدكم الموت إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا، و إما مسيئا فلعله أن يستعتب".

[65] - القوسان زيادة مني، اقتضاهما الحال.

[66] - يكون هذا بالأرقام، يوم الأحد : 1235/7/26هـ

و هناك روايات تناسب موضوع الكتاب، يحسن بنا ذكرها جمعا للمادة، و لأطراف الموضوع، و هي:

1- أخرج ابن عدي في الكامل (354/5) من طريق عائذ عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله:"من بلغ الثمانين من هذه الأمة لم يعرض ولم يحاسب، وقيل أدخل الجنة".

قلت: هذا سند ضعيف جدا، لحال عائذ بن بشير، فإن ابن عدي ذكر له هذا الحديث من مناكيره. وقال العقيلي:"منكر الحديث". و له شاهد من حديث ابن عمر، و أنس، و علي، و أبي هريرة، و ابن عباس، و علي.

ا-حديث ابن عمر: أخرجه ابن عساكر (7/22-21) قال:"أخبرنا أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز بن محمد المقدسي إمام مسجد الرافقة بها حدثني الشيخ الفقيه أبو السمح إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن التنوخي المعري بمسجده في شيزر سنة سبع وثمانين وأربعمائة أنا عبد الواحد بن محمد بن الحسن الكفرطابي المحدث أنا القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي أنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الطرابلسي نا أبو علي بن أبي الحناجر نا موسى بن داود نا عبد الرحمن بن أبي بكر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر τ قال قال رسول اللهρ:"أنا الله يحب أبناء الثمانين"

قلت: الحديث رواه ابن عساكر في ترجمة أبي السمح، و قال:"كان زاهدا، ورعا، أديبا".

ثم إن من دون زيد بن أسلم لم أجد ترجمتهم، يبدو أنه سند مظلم.

و له وجه آخر أخرجه أحمد في المسند (217/3) و قال الإمام أحمد:"حدثنا هاشم حدثنا الفرج حدثني محمد بن عبد الله العامري عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي ρ - مثله.

ب-حديث أنس: أخرجه الإمام أحمد (218/3-217)و القضاعي في معجم أصحاب أبي علي الصدَّفي(ص/173) و الدينوري في المجالسة (1334/166-188/4)، وابن الجوزي في الموضوعات (179/1) من طريق يوسف بن أبي ذرة عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أنس قال قال النبيρ:"ما من معمّر لعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة من أنواع البلاء الجنون و الجذام والبرص. فإذا بلغ الخمسين ليّن الله عز و جل عليه حسابه. فإذا بلغ الستين رزقه الله إنابة لإلى ما يحب. فإذا بلغ السبعين أحبه الله و أحبه أهل السماء. فإذا بلغ الثمانين تقبل الله منه حسناته، و تجاوز عن سيئآته. فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و سمي أسيرا الله في الأرض، و شفع في أهل بيته".

قلت: هذا سند واهٍ جدا. يوسف بن أبي ذرة قال ابن معين:"لا شيئ". و قال ابن حبان:"لا يجوز الاحتجاج به بحال".

و له وجه آخر، أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (45/344/1)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (346/1)، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان (218/3) من طريق الصباح بن عاصم الأصبهاني عن أنس- به نحوه.

قال الحافظ ابن حجر عقبه:"رجاله ثقات إلا الصباح".

قلت: و قد ترجم له أبو نعيم في تاريخ أصبهان، و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا، الأمر الذي يدل على أنه مجهول. و يؤيده قول الحافظ ابن حجر:"لا يعرف، و أتى بخبر منكر".

و له وجه آخر مرفوعا أخرجه ابن حبان في المجروحين (82/3) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (299/63) وابن الجوزي في العلل المتناهية (1148/201/2) ذكروه من طريق الوليد بن موسى الدمشقي عن الاوزاعي عن يحيى بن أبى كثير عن الحسن عن أنس قال قال رسول اللهρ:"الشيب نور، من خلع الشيب فقد خلع نورا الاسلام، فإذا بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الاذات الثلاث: الجنون، والجذام، والبرص".

قال العقيلي:"يروي الوليد عن الأوزاعي أباطيل لا أصل لها". وقال ابن حبان:"وهذا ما لا أصل له من كلام رسول الله ρ".

و قال ابن حبان حول يحيى بن عثمان إنه:"منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به".

و له وجه آخر أخرجه أحمد في المسند (5626/445/9) قال:"حدثنا النضر حدثنا الفرج حدثنا محمد بن عامر عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن عمرو عن أنس بن مالك قال:"إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة آمنه الله من أنواع البلايا من الجنون والبرص، و الجذام. و إذا بلغ الخمسين ليّن الله عز و جل عليه حسابه. و إذا بلغ الستين رزقه الله إنابة يحبه عليها. و إذا بلغ السبعين أحبه الله و أحبه أهل السماء. و إذا بلغ الثمانين تقبل الله منه حسناته، و محا عنه سيئآته. و إذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، وسمي أسير الله في الأرض، و شفع في أهله".

جـأما حديث أبي هريرة فأخرجه الدارقطني في غرائب مالك -كما في لسان الميزان (21/4)- من طريق عبد السلام بن محمد القرشي الأموي عن الزبير بن بكر عن مطرف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يرفعه- به مثله سواء.

قال الدارقطني:"لا يثبت عن مالك، و عبد السلام منكر الحديث".

د-و حديث عثمان أخرجه أبو يعلى الموصلي- كما في تفسير ابن كثير (158/4)- قال:"حدثنا عُبَيد الله القواريري، حدثنا عَزْرَة بن قيس الأزدي -وكان قد بلغ مائة سنة-حدثنا أبو الحسن السلولي عنه وزادني. قال: قال محمد بن عمرو بن عثمان، عن عثمان، عن النبي ρ قال:"العبد المسلم إذا بلغ أربعين سنة خفف الله حسابه، وإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة إليه، وإذا بلغ سبعين سنة أحبّه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله حسناته ومحا سيئاته، وإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفَّعه الله في أهل بيته، وكتب في السماء: أسير الله في أرضه".

و قال الموصلي:"حدثنا أبو عمرو محمد بن خزيمة قال حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن قال حدثنا الهيثم عن الأشعث قال حدثني الهيثم أبو محمد السلمي عن محمد بن عمارة الانصاري الخطمي عن جهم بن عثمان بن أبي جهمة السلمي عن محمد بن عبد الله بن عثمان بن عفان عن عبد الله بن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله ρ:"إذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه أنواع البلاء الجنون والجذام والبرص"- وذكر الحديث. وقال الحزامي عن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن جبير عن محمد

ه-و حديث علي أخرجه أبو نعيم في الحلية (199-200/3) قال:" محمد بن إبراهيم وتميم العزوي الربيعي، حدثنا محمد بن خلف القاضي وكيع، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، حدثني عمي أبي

هذا آخر ما وُفقتُ لجَمْعه، و قد كتبته في مجالس، و آخرها ليلة الأربعاء:
13 ذو الحجة 1419هـ
30 مارس 1999م
ثم آخر مراجعاتي له أمام بيت الله الحرم:
الأربعاء: 28 ذو القعدة 1431هـ
3 نوفمبر 2010م.

سبحانك اللهم و بحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك و أتوب إليك.

الحسين بن موسى، عن عمه علي بن جعفر، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه رفعه إلى النبي ρ، قال: "إن الله عز وجل يحب أبناء السبعين، ويستحي من أبناء الثمانين".
قال أبو نعيم:"غريب من حديث جعفر. و أبان بن تغلب، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد".
و-و حديث أبي أمامة: أخرجه الجوزقاني في الأباطيل (ص/560/263) قال:"أخبرنا يوسف بن أحمد أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد أخبرنا محمد بن القاسم قال حدثنا أبو الحسين بن يوسف بن إسحاق قال حدثنا محمد بن الفضل النيسابوري قال حدثنا أبو عتاب الطالقاني قال حدثنا أحمد بن يعقوب البلخي قال حدثنا علي بن عاصم عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ρ يقول: لا يكتب عن ابن آدم ذنب أربعين سنة إذا كان مسلما ثم تلا:حتى إذا بلغ أشده، وبلغ أربعين سنة".
قال ابن الجوزقاني:"هذا حديث باطل، و جعفر بن الزبير هذا بصري. و قال عمرو بن علي هو متروك الحديث، كثير الوهم. وقال عبد الرحمن بن ابن أبي حاتم الرازي: سمعت أبي يقول: جعفر بن الزبير، ينزل البصرة، وكان ذاهب الحديث، لا أري أن أحدث عنه، و هو متروك الحديث".
و قد اهتممت بجمع طرق هذه الأحاديث حتى رأيت الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (123/7)، والحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة، والشيخ السيوطي اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (124-148/1) قد جمعوها فأوعوا، و تكلموا عن أسانيدها، فتركت، واكتفيت بما أشرت هنا. و لكن هذا المعنى و إن كان له طرق و وجوه غير أنه في الحقيقة لا تثبت بمجموعها بلْه بأفرادها، يظهر ذلك لمن تأملها. و الله المستعان.